



Distr.  
GENERAL  
A/41/97  
22 January 1986  
ARABIC  
ORIGINAL:RUSSIAN



الأمم المتحدة  
الجمعية العامة

الدورة الحادية والأربعون

وقف جميع التفجيرات التجريبية للأسلحة النووية

منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي

تنفيذ قرار الجمعية العامة ٤٠/٨٨ بشأن الوقف الفوري  
لتجارب الأسلحة النووية وحظر هذه التجارب

حظر استحداث وصنع أنواع جديدة من أسلحة  
التدمير الشامل وشبكات جديدة من هذه الأسلحة

استعراض وتنفيذ وثيقة اختتام الدورة  
الاستثنائية الثانية عشرة للجمعية العامة

الأسلحة الكيميائية والبكتريولوجية ( البيولوجية )

استعراض تنفيذ التوصيات والمقررات التي اعتمدها الجمعية  
العامة في دورتها الاستثنائية العاشرة

نزع السلاح العام الكامل

الصلة بين نزع السلاح والتنمية

رسالة مؤرخة في ٢١ كانون الثاني /يناير  
١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من  
الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات  
الاشتراكية السوفياتية

اتشرف بأن احيل اليكم نص البيان الذي ادلى به السيد م. م. غورباتشوف ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، في ١٥ كانون الثاني /يناير ١٩٨٦

وأرجو منكم تعميم نص هذا البيان بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة في إطار البنود التالية : " وقف جميع التفجيرات التجريبية للأسلحة النووية " ، " منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي " ، " تنفيذ قرار الجمعية العامة ٤٠ / ٨٨ بشأن الوقف الفوري لتجارب الاسلحة النووية وحظر هذه التجارب " ، " حظر استحداث وصنع انواع جديدة من اسلحة التدمير الشامل وشبكات جديدة من هذه الاسلحة " ، " استعراض وتنفيذ وثيقة اختتام الدورة الاستثنائية الثانية عشرة للجمعية العامة " ، " الاسلحة الكيميائية والبيولوجية ( البيولوجية ) " ، " استعراض تنفيذ التوصيات والقرارات التي اعتمدها الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العاشرة " ، " نزع السلاح العام الكامل " ، " الصلة بين نزع السلاح والتنمية " .

( توقيع ) أ . ترويانوفسكي

مرفق

البيان الذي ادلى به الأمين العام للجنة المركزية  
للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي في ١٥  
كانون الثاني /يناير ١٩٨٦

ها قد انقضت عدة أيام من العام الجديد ، عام ١٩٨٦ . وسيكون هذا العام عاما هاما ، بل يمكن ان يقال انه سيكون عام تحول في تاريخ الدولة السوفياتية ؛ فهو العام الذي سينعقد فيه المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي الذي سيرسم الحدود الرئيسية للتنمية السياسية والاجتماعية - الاقتصادية والروحية للمجتمع السوفياتي حتى بداية حقبة الألف عام القادمة ، كما انه سيرسم برنامجا للاسراع بخطى البناء السلي في بلدنا .

ان جميع جهود الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي موجهة نحو ضمان زيادة تحسين ظروف معيشة الشعب السوفياتي .

كما أن من الضروري تحقيق تحول الى الافضل في الساحة الدولية . فهذا هو ما يترقبه ويطالب به الشعب السوفياتي وشعوب العالم كلها .

وانطلاقا من هذا ، قرر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي والحكومة السوفياتية ، في مطلع العام الجديد ، اتخاذ عدد من الاجراءات الهامة ذات الطابع المبدئي في مجال السياسة الخارجية ، التي يتمثل هدفها في المساعدة ، الى اقصى حد ممكن ، على تحسين الوضع الدولي . وهذه الاجراءات تلميحها ضرورة التغلب على الاتجاهات السلبية نحو المواجهة ، التي اخذت تتزايد في السنوات الأخيرة ، وضرورة تمهيد الطريق امام وقف سباق التسلح النووي على سطح الارض ومنع انتقاله الى الفضاء الخارجي والتقليل بوجه عام من خطر نشوب حرب ، وبناء الثقة باعتبار ذلك جزءا لا يتجزأ من العلاقات بين الدول .

أولا

الاجراء الرئيسي من بين هذه الاجراءات يتمثل في برنامج محدد للقضاء التام على الاسلحة النووية في العالم اجمع ، من المقرر تنفيذه خلال فترة زمنية محددة بدقة .

.. / ..

ويقترح الاتحاد السوفياتي القيام ، بالتدريج وعلى نحو مطرد ، بتنفيذ وانجاز عملية تخليص الكرة الارضية من الاسلحة النووية في غضون السنوات الخمس عشرة المقبلة المتبقية حتى نهاية القرن الحالي .

لقد اهدى القرن العشرون للبشرية طاقة الذرة . بيد ان هذا الانجاز العظيم من انجازات الفكر يمكن ان يصبح أداة تدمر البشرية بها نفسها . ولكن هل يمكن ايجاد حل لهذا التناقض ؟ نحن مقتنعون بأن الاجابة هي نعم . ان ايجاد السبل الفعالة للقضاء على الاسلحة النووية هو مهمة ممكنة الانجاز ، وذلك اذا بدأ العمل على انجازها دون ابطاء .

ويقترح الاتحاد السوفياتي البدء ، اعتبارا من سنة ١٩٨٦ ، في تنفيذ برنامج تخليص البشرية من المهلح الذي يعترئها خوفا من وقوع كارثة نووية ؛ كما أن اعلان الأمم المتحدة هذه السنة ، سنة دولية للسلم يمثل حافزا سياسيا ومعنويا اضافيا .

وفي هذا الصدد ، ينبغي الارتفاع فوق مستوى الانانية القومية والحسابات التكتيكية والمنازعات والخلافات ، التي تبد وتافهة لدى مقارنتها بحفظ أهم الثروات ، ألا وهى السلم والمستقبل المأمون . وينبغي ان توضع طاقة الذرة في خدمة السلم وحده ؛ وهذا هو ما دعت وتدعو اليه دولتنا الاشتراكية .

ان بلدنا على وجه التحديد كان هو الرائد منذ عام ١٩٤٦ ، في اثاره قضائية حظر انتاج واستخدام الاسلحة الذرية ، وفي استخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية لصالح البشرية .

كيف يتصور الاتحاد السوفياتي عمليا ، في الوقت الحالي ، ترتيب مراحل تخفيض الاسلحة النووية ، سواء الناقلات او الرؤوس الحربية ، الى حين القضاء التام عليها ؟ ان اقتراحاتنا تتلخص فيما يلي :

المرحلة الاولى : في غضون ٥ - ٨ سنوات يقوم كل من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة بتخفيض اسلحتهم النووية القادرة على الوصول الى اراضى الطرف الآخر . ولا يبقى على الناقلات المتبقية لدى كلا الطرفين اكثر من ٦٠٠٠ رأس حربي . ومن البديهي أن هذا التخفيض لا يمكن تحقيقه الا عن طريق امتناع الطرفين معا عن تصنيع الاسلحة الفضائية الضاربة واختبارها ووزعها . وكما حذر الاتحاد السوفياتي مرارا ، فان تصنيع الاسلحة الهجومية الفضائية سيقتضي على الامل في تخفيض الاسلحة النووية على الارض .

وفي المرحلة الاولى ، يتخذ وينفذ قرار بشأن القضاء التام على القذائف المتوسطة المدى ، التسيارية والانسيابية على حد سواء ، التابعة لكل من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة والموجودة في المنطقة الأوروبية ؛ بوصف ذلك الخطوة الاولى على طريق تطهير قارة أوروبا من الاسلحة النووية .

وفي هذا الصدد ، ينبغي ان تلتزم الولايات المتحدة بعدم توريد قذائفها الاستراتيجية والمتوسطة المدى الى البلدان الأخرى ؛ كما ينبغي ان تمتنع بريطانيا وفرنسا عن زيادة اسلحتهما النووية .

ومن الضروري ، بادئ ذي بدء ، أن يتفق اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة على وقف جميع التفجيرات النووية ، وان يناشدا الدول الأخرى الانضمام ، في اقرب وقت ممكن ، الى هذا الوقف الاختياري .

وانا كانت المرحلة الاولى تتوقف على اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة ، فان سبب هذا هو انه يتعين عليهما ان يقدموا القدوة للدول النووية الأخرى . وقد اعلنا هذا بكل صراحة لرئيس الولايات المتحدة ، ر . ريغان ، اثنا لقاءنا في جنيف .

المرحلة الثانية : في هذه المرحلة ، التي ينبغي ان تبدأ في موعد اقصاه عام ١٩٩٠ وتستمر لمدة ٥ - ٧ سنوات ، تبدأ في الانضمام الى عملية نزع السلاح النووي بقية الدول النووية التي ينبغي لها ان تلتزم ، قبل ذلك بتجميد جميع اسلحتها النووية وعدم الاحتفاظ بها في اراضي البلدان الأخرى .

وفي تلك الفترة ، يواصل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة عملية التخفيض ، التي يكونان قد اتفقا عليها في المرحلة الاولى ؛ كما يقومان باتخاذ المزيد من التدابير الرامية الى القضاء على اسلحتهما النووية المتوسطة المدى وتجميد قذائفهما النووية التعبوية .

وبعد ذلك ؛ عندما ينتهي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة ، في المرحلة الثانية ، من تخفيض اسلحتهما بنسبة ٥٠ في المائة ، تتخذ خطوة جذرية أخرى ، وهي قيام جميع الدول النووية بالقضاء على الاسلحة النووية التعبوية ، أي القذائف التي يصل مداها ( اي نصف قطر دائرة تأثيرها ) الى ١٠٠٠ كيلومتر .

وفي تلك المرحلة ، ينبغي ان يصبح الاتفاق بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بشأن حظر انتاج الاسلحة الفضائية الضاربة اتفقا متعدد الأطراف يكون الاشتراك فيه الزاميا بالنسبة لجميع الدول الصناعية الكبرى .

وينبغي ان تكون كل الدول النووية قد توقفت عن تجارب الاسلحة النووية .

وينبغي ان يكون قد تم فرض حظر على تصنيع الاسلحة غير النووية المصممة على اساس نظريات فيزيائية حديثة ، والتي تقارب ، من حيث قدراتها التدميرية ، الاسلحة النووية او غيرها من اسلحة التدمير الشامل .

المرحلة الثالثة : تبدأ في موعد اقصاه عام ١٩٩٥ ، ويتم خلالها القضاء على البقية الباقية من الاسلحة النووية . وحلول نهاية عام ١٩٩٩ ، لا يكون باقيا على سطح الارض اسلحة نووية ؛ ويتم التوصل الى اتفاق عالمي على الا تبعث ابدا تلك الاسلحة مرة أخرى .

ومن المتوخى التوصل الى اجراءات خاصة للقضاء على الاسلحة النووية ، وكذلك لتفكيك الناقلات او تجهيزها لاغراض اخرى او تدميرها . وفي هذا الصدد ، سيتفق على عدد الاسلحة التي سيتم تدميرها في كل مرحلة ، وعلى المكان الذي ستدمر فيه ، وما إلى ذلك .

اما الرقابة على الاسلحة التي يتم تدميرها او تحديدها فسوف تتم بالوسائل التقنية الوطنية وعن طريق التفتيش في الموقع . واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على استعداد للتوصل الى اتفاق بشأن اي تدابير اضافية أخرى من تدابير الرقابة .

ان الموافقة على برنامج نزع السلاح النووي ، الذي نقترحه ، من شأنها ان تؤسس بلا جدال ، تأثيرا ايجابيا على المحادثات الجارية في المحافل الثنائية والمتعددة الأطراف . فهذا البرنامج من شأنه ان يحدد بدقة خطوط السير والاتجاهات ، وأن يعين فترات زمنية محددة للتوصل الى الاتفاقات وتنفيذها ، وأن يجعل المحادثات محددة الاتجاه والهدف . وهذا يمكن التغلب على الاتجاه الخطير الذي يكون فيه زخم سباق التسلح اكبر من التقدم المحرز في المفاوضات .

وهكذا ، فاننا نقترح ان نبدأ حقبة الألف عام الثالثة دون اسلحة نووية ، على اساس اتفاقات مقبولة لكل الأطراف ويمكن اخضاعها لتحقيق دقيق . واذا كانت حكومة الولايات المتحدة متمسكة ، كما اعلنت مرارا ، بهدف القضاء التام على الاسلحة النووية في كل مكان فأمامها الآن فرصة عظيمة لتحقيق ذلك . أوليس من الأحكم ان يتم بدلا من اهدار فترة الـ ١٥ - ١٠ سنة القادمة في تصنيع اسلحة فضائية جديدة تمثل مصدر خطر شديد على البشرية يقال انها مصممة لتفنيها عن الاسلحة النووية ، تدمير هذه الاسلحة النووية ذاتها وصولا الى القضاء التام عليها في نهاية المطاف ؟ انني اكرر ان الاتحاد السوفياتي يقترح سلوك هذا الدرب بعينه .

ان الاتحاد السوفياتي يناشد جميع الشعوب والدول ، وعلى رأسها بالطبـع  
الدول الحائزة للأسلحة النووية ، ان تؤيد برنامج القضاء على الاسلحة النووية خـلال  
الفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٠ . ومن الواضح تماما ، لأي شخص غير متحيز ، ان تنفيذ  
ذلك البرنامج لن يعود على احد بالخسارة ، بل سيعم الكسب الجميع . فالحديـث  
هنا يدور حول مشكلة تهم البشرية بأسرها ؛ ولا يمكن بل ولا ينبغي ، حلها الا جماعيا  
ومقدر ما يتم الاسراع بترجمة ذلك البرنامج الى خطوات عملية ، تزداد الحياة على كوكبنا  
أما .

## ثانيا

استرشادا بهذا النهج ورغبة في اتخاذ خطوة عملية أخرى في اطار برنامج نزع السلاح النووي ، اتخذ الاتحاد السوفياتي قرارا هاما .

لقد قررنا ان نمدد لفترة ثلاثة أشهر أخرى الوقف الاختياري لجميع التفجيرات النووية الذي أعلنه من جانب واحد لفترة تنتهي في ٣١ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٥ . وسيستمر سريان ذلك الوقف اذا ما أوقفت الولايات المتحدة ، بدورها ، تجارب الأسلحة النووية . ونحن نقترح على الولايات المتحدة ، مرة أخرى ، أن تنضم الى هذه المبادرة الواضحة اهميتها لكل العالم بدون استثناء .

ومن الواضح أن اتخاذ هذا القرار لم يكن بالأمر الهين بالنسبة لنا . فالاتحاد السوفياتي لا يستطيع ان يستمر الى الأبد في ممارسة من جانب واحد في مجال التجارب النووية ، ولكن المجازفة التي ينطوي عليها الأمر أعظم والمسؤولية أضخم بحيث أنه يتعين علينا الا نترك فرصة للتأثير على مواقف الآخرين بالقدرة الحسنة الا وجربناها .

ان جميع الاخصائيين والعلماء والسياسيين والعسكريين متفقون على ان وقف التجارب هو الطريقة الفعالة التي ستضمن سدّ السبيل أمام تطوير الأسلحة النووية . وهذه مهمة ذات أولوية . ان تخفيض الترسانات النووية وحده دون فرض حظر على تجارب الأسلحة النووية لن يمثل مخرجا من معضلة الخطر النووي ، اذ أن الجزء المتبقي من تلك الأسلحة يجري تطويره ، كما تظل هناك امكانية تصنيع أسلحة نووية أكثر تطورا وفتكا واختبار الانواع الجديدة منها في ساحات التجارب .

وعليه فان وقف تجارب الأسلحة النووية يمثل خطوة عملية نحو القضاء على هذه الأسلحة .

وأود منذ البداية ان أقول ان أية اشارة محتملة الى عملية الرقابة بوصفها عقبة في سبيل فرض وقف للتفجيرات النووية ، هي قول لا أساس له من الصحة . ونحن نعلن بمنتهى الوضوح أن الرقابة لا تمثل مشكلة بالنسبة لنا . فاذا واطقت الولايات المتحدة على وقف جميع التفجيرات النووية ، على أساس متبادل ، فان المراقبة الواجبة على الالتزام بالوقف ستتحقق ، على نحو كامل ، من خلال الوسائل التقنية الوطنية ، وبمساعدة الاجراءات الدولية ، التي تشمل التفتيش في الموقع في حالات الضرورة . ونحن ندعو الولايات المتحدة الى التوصل الى اتفاق في هذا الشأن .

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ييؤيد بشدة تحويل وقف التجارب النووية الى عملية ثنائية وبعد ذلك الى عملية متعددة الأطراف . ونحن ندعو أيضا الى استئناف المفاوضات الثلاثية ( التي يشترك فيها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية



والولايات المتحدة وبريطانيا ) بشأن حظر العام الكامل لتجارب الأسلحة النووية . ويمكن أن يتم ذلك بدون ابطاء وفي غضون هذا الشهر . كذلك ، نحن مستعدون للبدء فوراً في اجراء مفاوضات متعددة الأطراف بشأن حظر التجارب النووية في اطار مؤتمر جنيف لنزع السلاح تشترك فيها جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية .

وتتروح بلدان عدم الانحياز اجراء مشاورات بهدف توسيع نطاق معاهدة موسكو لعام ١٩٦٣ بشأن حظر تجارب الأسلحة النووية في الجو وفي الفضاء الخارجي وتحت سطح الماء ، ليشمل تجارب الأسلحة النووية في باطن الأرض ، التي لا تشملها تلك المعاهدة حالياً . والاتحاد السوفياتي موافق على هذا الاقتراح .

ومنذ صيف العام الماضي ونحن ندعو الولايات المتحدة الى ان تحذو حذونا وتوقف التفجيرات النووية . والى الان لم تفعل واشتطون هذا ، رغم الاحتجاجات والمطالبات الشعبية ، ورغبة غالبية دول العالم . ان الولايات المتحدة ، بتفجيرها انواع جديدة من الأسلحة النووية ، تسعى لتحقيق التفوق العسكري الذي هو حلم بعيد المنال . وهذه سياسة عقيمة وخطيرة ومتخلفة عن مستوى المدنية الذي حققته شعوب اليوم .

وبالنظر الى عدم وجود أي رد فعل ايجابي من جانب الولايات المتحدة ، فان للجانب السوفياتي الحق الكامل ، اعتباراً من كانون الثاني /يناير ١٩٨٦ ، في استئناف التجارب النووية . واذ ما أخذنا بـ " المنطق " التقليدي لسباق التسلح فمن الواضح ان هذا هو الاجراء الواجب اتخاذه .

بيد ان الواقع هو أن هذا هو بالضبط نوع المنطق السخيف الذي يجب أن نرفضه بحزم . وسنقوم بمحاولة أخرى في هذا الاتجاه . والا فان عملية التنافس العسكري ستتحول الى طوفان وسيصبح من المستحيل السيطرة على زمام تطور الأحداث . فالانقياد لمطالب سباق التسلح النووي أمر غير مقبول ؛ اذ أنه يعني أن نعمل ضد صوت العقل وضد غريزة حب البقاء . والأمر يقتضي نهجا جديدة وجريئة ، وتفكيراً سياسياً جديداً ، وادراكاً حاداً للمسؤولية ازاء مصائر الشعوب .

ولدى حكومة الولايات المتحدة وقت اضافي جديد لتقييم اقتراحاتنا المتعلقة بوقف التفجيرات النووية ، وللرد عليها رداً ايجابياً . وهذا بالضبط هو نوع الرد الذي يتوقعه الناس في كل مكان من واشنطن .

ان الاتحاد السوفياتي يوجه نداءً الى رئيس وكونغرس الولايات المتحدة وكذلك الى الشعب الأمريكي . اذ توجد فرصة لوقف عملية تطوير الأسلحة النووية واستحداث أشكال جديدة منها . وينبغي ألا تضع هذه الفرصة فالاقتراحات السوفياتية تضع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة في وضعين متكافئين . فليس في تلك الاقتراحات أية محاولات للتفوق في الدماء على الطرف الآخر أو تحقيق أي مكاسب منه . اننا نقترح سلوكاً درب اتخاذ القرارات الرشيدة المسؤولة .

### ثالثا

ومن أجل تنفيذ برنامج تخفيض الترسانات النووية وإزالتها ، يلزم تحريك الهيكل القائم للمحادثات برمته ، وضمان تحقيق أكبر قدر ممكن من الفعالية لآليات نزع السلاح .

وفي جنيف ، ستستأنف المحادثات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بشأن الأسلحة النووية والفضائية بعد بضعة أيام . وأثناء لقائنا مع الرئيس ر. ريغان في جنيف ، في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٥ ، دار بيننا حوار صريح بشأن جميع المشاكل التي تشكل موضوع المفاوضات ، أي المسائل المتعلقة بالفضاء الخارجي ، والأسلحة الهجومية الاستراتيجية ، والقذائف النووية المتوسطة المدى . وقد تقرر التعجيل بالمحادثات ؛ إلا أن هذا الاتفاق لا ينبغي أن يظل مجرد اعلان .

وسيكون لدى الوفد السوفياتي في جنيف تعليمات بالعمل في إطار الالتزام التام بذلك الاتفاق . ونتوقع أن تسلك الولايات المتحدة نهجا بنّاءً كذلك ، ولا سيما فيما يتعلق بمسألة الفضاء الخارجي . فالفضاء الخارجي ينبغي أن يبقى على طابعه السلمي ، وألا توزع فيه أسلحة هجومية ؛ بل ينبغي عدم استحداث هذه الأسلحة . ولتوضع بشأن ذلك أكثر أشكال الرقابة صرامة ، بما فيها فتح المختبرات المعنية للتفتيش .

إن الإنسانية تمر بمرحلة حرجة من مراحل عصر الفضاء الجديد . ولقد آن الأوان للكفا عن التفكير بأسلوب العصر الحجري ، الذي كان الشغل الشاغل فيه هو الحصول على عصا أغلظ أو على حجر أثقل . ونحن نعارض وزع الأسلحة في الفضاء الخارجي . إن قدرتنا المادية والعقلية تضمن للاتحاد السوفياتي إمكانية استحداث أي نوع من الأسلحة إذا ما اضطررنا إلى ذلك . غير أننا ندرك تمام الإدراك مدى مسؤوليتنا إزاء الأجيال الحاضرة والمقبلة . واقتناعنا الراسخ هو أنه لا ينبغي أن نبدأ حقبة الألف عام الثالثة ببرامج " حروب الكواكب " وإنما بمشاريع واسعة النطاق للاستخدام السلمي للفضاء الخارجي بجهود البشرية جمعاء . وإننا نقترح القيام بخطوات عملية لاعداد تلك المشاريع وتنفيذها . وهذا واحد من أهم السبل لضمان تحقيق التقدم في جميع أنحاء كوكبنا واقامة نظام فعال يكفل الأمن للجميع .

ويعني عدم السماح بانتقال سباق التسلح إلى الفضاء الخارجي إزالة الحواجز التي تعترض سبيل التخفيض الشديد للأسلحة النووية . ويوجد مطروحا على مائدة المفاوضات في جنيف اقتراح سوفياتي يدعو إلى تخفيض الأسلحة النووية لدى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة بمقدار النصف ، الأمر الذي يمثل خطوة هامة على طريق القضاء التام على الأسلحة النووية . إن سد السبل أمام حل

مشكلة القضاء يعني عدم الرغبة في وقف سباق التسلح على الأرض . وينبغي قول هذا بصراحة وعلى الملأ . وليس من قبيل الصدفة أن يكون أنصار سباق التسلح النووي هم أنفسهم الأنصار المتعصبين لبرنامج " حرب الكواكب " . فهذان وجهان لسياسة واحدة وهي سياسة ضارة بمصالح الشعوب .

وفيما يتعلق بالجانب الأوروبي من المشكلة النووية ، من دواعي القلق البالغ استمرار قيام الولايات المتحدة بوزع قذائف الضربة الأولى في بعض بلدان أوروبا الغربية في تجاهل لأحكام المنطق السليم وللمصالح الوطنية للشعوب الأوروبية . ومنذ سنوات عدة وهذه المشكلة تجرى مناقشتها . وفي الوقت الحاضر ، تتدهور أوضاع الأمن في أوروبا من سيئ إلى أسوأ .

لقد آن الأوان لوضع حد لتطور الأحداث هذا ولحل هذه المشكلة العويصة . ومنذ أمد بعيد والاتحاد السوفياتي يقترح تحرير أوروبا من الأسلحة النووية ، سواء المتوسطة المدى أو التعبوية . وما زال هذا الاقتراح مطروحا . وكخطوة جذرية أولى في هذا الاتجاه ، نقترح حاليا ، وكما ذكرت من قبل ، القضاء ، في المرحلة الأولى من برنامجنا المطروح ، على جميع القذائف التسيارية والانسحابية المتوسطة المدى التي وزعها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة في المنطقة الأوروبية . ومن شأن تحقيق نتائج ملموسة في محادثات جنيف أن يعطي مضمونا ماديا حقيقيا لبرنامج القضاء على الأسلحة النووية بحلول عام ٢٠٠٠ الذي نقترحه .

## رابعاً

ان الاتحاد السوفياتي يرى أن مهمة القضاء التام ، حتى في هذا القرن ، على أسلحة التدمير الشامل الوحشية ، مثل الأسلحة الكيميائية ، إنما هي مهمة واقعية تماماً . وفي الآونة الأخيرة ، لوحظ احراز قدر من التقدم في المحادثات المتعلقة بالأسلحة الكيميائية ، والتي تدور في اطار اتفاقية جنيف لنزع السلاح . بيد أن هذه المحادثات طالت الى حد لم يعد في الامكان تحمله ، فنحن ندعو الى التعجيل بهذه المحادثات بغية ابرام اتفاقية دولية فعالة ويمكن التحقق منها ، بشأن حظر الأسلحة الكيميائية وتدمير المخزون الحالي منها ، وذلك على نحو ما اتفقنا عليه مع الرئيس ريغان ، في جنيف .

وفيما يتعلق بمسألة حظر الأسلحة الكيميائية ، شأنها في ذلك شأن مسائل نزع السلاح الأخرى ، فإن المشتركين في المحادثات مطلوب منهم أن ينظروا الى الأمور من منظور جديد . وأود أن أؤكد ، بكل وضوح ، أن الاتحاد السوفياتي يدعو الى الاسراع ما أمكن ، بالقضاء التام على الأسلحة الكيميائية وعلى قاعدتها الصناعية . ونحن نطمح استعداد للاعلان ، في الوقت المناسب ، عن مواقع مصانع انتاج الأسلحة الكيميائية ؛ كما اننا على استعداد للتوقف عن انتاجها ، وللبدء في وضع اجراءات للقضاء على قواعدها الصناعية ، وللشروع ، خلال وقت قصير من تاريخ نفاذ الاتفاقية ، في القضاء على مخزون الأسلحة الكيميائية . وستتم كل هذه الخطوات في ظل رقابة صارمة ، بما في ذلك القيام بعمليات تحقق دولية في الموقع .

ومن شأن اتخاذ بعض الخطوات الانتقالية أن يساعد على ايجاد حل جذري لهذه المشكلة . فعلى سبيل المثال يمكن الاتفاق ، على أساس متعدد الأطراف ، على عدم توريد الأسلحة الكيميائية الى أي مستورد كان ، وكذلك على عدم وزعها في أراضي الدول الأخرى . وما فتئ الاتحاد السوفياتي يلتزم بهذه المبادئ ، التزاماً تاماً ، في سياسته التنفيذية . ونحن نناشد الدول الأخرى أن تحذو هذا الحدو وأن تظهر قدراً مماثلاً من ضبط النفس .

## خامساً

يقترح الاتحاد السوفياتي الى جانب اخلاء ترسانات الدول من أسلحة التدمير الشامل تخفيض الأسلحة التقليدية والقوات المسلحة عن طريق الاتفاق .

ويمكن للتوصل الى اتفاق في محادثات فيينا أن يكون بمثابة اشارة البدء في التقدم في هذا الاتجاه . وفي الوقت الحاضر تتضح معالم امكانية التوصل الى قرار بشأن تخفيض القوات التابعة للاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وفيما بعد تجميد مستوى القوات

المسلحة التي يقف بعضها في مواجهة بعض في وسط أوروبا . ان الاتحاد السوفياتي وحلفاءه في معاهدة وارسو طاقدون العزم على تحقيق نجاح في محادثات فيينا . وانا ما سعى الطرف الآخر ، بفعالية ، نحو هذا ، فان عام ١٩٨٦ يمكن أن يصبح أحد المعالم الهامة في تاريخ محادثات فيينا . ونحن ننتقل في مساعينا من أن الاتفاق المحتمل بشأن تخفيض القوات المسلحة يقتضي ، بطبيعة الحال ، قدرا مقبولا من امكانية التحقق . ونحن مستعدون لذلك . وفيما يتعلق بالتحقق من مراعاة الالتزام بتجميد عدد القوات المسلحة ، من الممكن ، بالاضافة الى الوسائل التقنية الوطنية ، اقامة نقاط مراقبة دائمة لمراقبة أية وحدة عسكرية تدخل مناطق التخفيض .

ولننتقل الان الى الحديث عن محفل هام ، وهو مؤتمر ستوكهولم المعني بتدابير بناء الثقة والأمن ونزع السلاح في أوروبا . فهذا المؤتمر مطلوب منه اقامة حواجز في سبيل استعمال القوة والاستعداد السري للحرب ، سواء في البر أو البحر أو الجو . ومسئول الواضح أن هذا ممكن الان .

اننا نرى أن من الضروري ، ولا سيما في ظل الحالة الراهنة ، تخفيض عدد القوات المسلحة المشتركة في المناورات العسكرية الضخمة التي ينبغي الاخطار بها وفقا لوثيقة هلسنكي الختامية .

ولقد آن الأوان للعمل على ايجاد حلول فعالة للمشاكل التي لم تحل في المؤتمر وفي هذا الصدد ، تتمثل أهم المشاكل المطروحة ، كما هو معروف ، في مسألة الاخطار بالمناورات الضخمة التي تقوم بها القوات البرية والبحرية والجوية . ومن البديهي أن هذه مشاكل خطيرة وينبغي أن تعالج معالجة جديّة تحقيقا لبناء الثقة في أوروبا .

غير أنه اذا لم يتسن حل هذه المشاكل دفعة واحدة ، تعيين البحث عن حلول جزئية ؛ ان يمكن حاليا الاتفاق بشأن الاخطار بالمناورات الضخمة للقوات البرية والجوية ، أما مسألة أنشطة القوات البحرية فسينظر فيها في مرحلة لاحقة من المؤتمر .

وليس من قبيل الصدفة على الاطلاق ، أن يعنى جانب كبير من المبادرات السوفياتية الجديدة ، مباشرة ، بأوروبا . وقد يكون من نصيب أوروبا ، في معرض تحقيق تحول حاد لصالح سياسة السلم ، تنفيذ مهمة ذات شأن خاص ، ألا وهي مهمة احياء الانفراج .

وفي هذا الصدد ، فان أوروبا لديها الخبرة التاريخية اللازمة والفريدة من نوعها . وتكفي الاشارة الى أن وثيقة هلسنكي الختامية قد صيغت بفضل الجهود الجماعية للدول الأوروبية والولايات المتحدة وكندا . وانا ما كان يلزم ضرب مثل محدود ولموس على الأسلوب الجديد في التفكير وطم النفس السياسي في مجال حل مشاكل السلم والتعاون وبناء الثقة الدولية ، فلا أفضل من الاستشهاد بتلك الوثيقة التاريخية .

### سادسا

ان لضمان اقرار الأمن في آسيا أهمية حيوية بالنسبة للاتحاد السوفياتي بوصفه واحدة من الدول الاسيوية الكبرى . كما أن البرنامج السوفياتي للقضاء ، بحلول نهاية هذا القرن ، على الأسلحة النووية والكيميائية انما يتفق مع ارادة شعوب قارة آسيا التي تعلق على قضايا السلم والأمن قدرا من الأهمية لا يقل عن نظيره لدى شعوب أوروبا . وكيف لا نذكر في هذا الصدد أن مديني هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين كانتا ضحية القصف النووي ، وأن فييت نام كانت هدفا لاستعمال الأسلحة الكيميائية .

اننا ننظر بعين التقدير البالغ الى المبادرات البناءة التي تقدمت بها البلدان الاشتراكية الاسيوية والهند وسائر بلدان عدم الانحياز . كما أننا نعلق أهمية كبيرة على الالتزام الذي أخذته الدولتان النوويتان الواقعتان في قارة آسيا ، ألا وهما اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على أنفسهما بعدم البدء باستعمال الأسلحة النووية .

ومن شأن تنفيذ برنامجنا أن يغير الوضع في آسيا تغييرا جذريا ، وأن يجنب شعوب هذا الجزء من الكرة الأرضية رعب الأسلحة النووية والكيميائية ، وأن يعمل على زيادة الأمن في تلك المنطقة الى مستوى جديد في نوعيته .

اننا ننظر الى برنامجنا على أنه اسهام في السعي المشترك مع جميع بلدان آسيا نحو ايجاد نهج شامل جامع لاقرار سلم آمن ودائم في تلك القارة .

### سابعا

ان مقترحاتنا الجديدة موجهة الى العالم أجمع . فاتخاذ خطوات فعالة نحو وقف سباق التسلح وتخفيض الأسلحة انما يمثل مطلبنا أساسيا لحل المشاكل العالمية المتفاقمة والمتمثلة في دمار بيئة الانسان ، وضرورة البحث عن مصادر جديدة للطاقة ، ومكافحة التخلف الاقتصادي والجوع والمرض . كذلك ، فإن المبدأ الذي فرضه المذهب العسكري وهو التسلح بدلا من التنمية ، انما ينبغي أن يحل محله الترتيب العكسي للأشياء ، أي نزع السلاح من أجل التنمية .

ان عبء الديون البالغة بلايين الدولارات ، والذي يطبق حاليا على أنفاس عشرات من البلدان وقارات بأكملها ، انما هو نتيجة مباشرة لسباق التسلح ؛ كما أنه يستنزف سنويا من بعض الدول النامية ما يزيد على ٢٥٠ بليون دولار ، وهو مبلغ يكافئ عمليا حجم الميزانية العسكرية الضخمة للولايات المتحدة ؛ وهذا التكاثر ليس من قبيل الصدفة على الإطلاق .

••/••

ان الاتحاد السوفياتي يدعو الى ضرورة أن يسفر كل تدبير من تدابير الحد من الأسلحة وتخفيضها ، وأن تسفر كل خطوة على طريق التحرر من الأسلحة النووية ، لا عن تحقيق مستوى عال من الأمن فحسب ، وإنما كذلك عن تيسير تخصيص قدر ضخم من الموارد لتحسين ظروف معيشة الانسان . وليس من قبيل الصدفة أن تعمد الشعوب ، التي تسعى الى التخلص من التخلف وبلوغ المستوى الذي بلغته البلدان الصناعية المتقدمة النمو ، الى الربط بين احتمالات التحرر من تبعية المد يونية للإمبريالية ، التي تستنزف اقتصادها والحد من الأسلحة وتخفيضها وتخفيض النفقات العسكرية ، وتحويل الموارد الى تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية . وسوف يحتل هذا الموضوع ، بلا شك ، مكانا هاما في أعمال المؤتمر الدولي المعني بنزع السلاح والتنمية ، الذي سيعقد في باريس في صيف هذا العام .

ان الاتحاد السوفياتي يعارض الربط بين تنفيذ تدابير نزع السلاح والنزاعات الإقليمية المزمومة . ان هذا الستار يخفي وراءه عدم الرغبة في سلوك درب نزع السلاح والاتجاه نحو إخضاع الشعوب ذات السيادة لارادة الغير ولنظم تساعد على ايجاد ظروف مجحفة للغاية يعيش في ظلها عدد من البلدان على حساب بلدان أخرى تستغل مواردنا الطبيعية والبشرية والروحية تحقيقا لأهداف أنانية وتوسعية لبعض الدول أو لبعض الحلاف العدوانية . وسوف يقابل هذا ، كما قوبل من قبل ، بمعارضة الاتحاد السوفياتي الذي سيظل ، كما كان عهد دالما ، نصيرا حقا لحرية الشعوب وللسلم والأمن وتعزيز القانون الدولي . فهدف الاتحاد السوفياتي ليس تصعيد النزاعات الإقليمية وإنما تصفيتها عن طريق الجهود الجماعية على أسس من العدل ؛ وكلما أسرعنا في تحقيق هذا كلما كان أفضل .

وفي الوقت الحاضر ، لا يفتقر الناس الى الافلانات عن التمسك بقضية السلم . ان ما يفتقرون اليه هو الاعمال الملموسة الرامية الى تعزيز أسس السلم . فكثيرا ما تخفي عبارات السلم سياسة التأهب للحرب وسياسة القوة . وعلاوة على ذلك ، يدلى في محافل هامة ببيانات تدعو في مضمونها الى القضاء على الروح الجديدة التي أضفت على العلاقات الدولية صبغة طيبة ، ألا وهي " روح جنيف " والمسألة ليست مسألة ، بينانات فقط ان يجري حاليا تنفيذ أعمال ترمي ، كما هو واضح ، الى ادكاء نار العداوة وعدم الثقة ، والس احياء الحالة المضادة للانفراج ، ألا وهي حالة المواجهة .

اننا نرفض هذا الشكل من العمل والتفكير . فنحن نود ألا تكون سنة ١٩٨٦ سنة للسلم فحسب ، وإنما أن تشهد كذلك انقضاء القرن العشرين تحت شعار السلم ونزع السلاح النووي . ان أن مجموعة المبادئ التي اقترحناها في ميدان السياسة الخارجية انما تستهدف أن تستقبل البشرية عام ٢٠٠٠ وهي مظلمة بسما وفضاء سلميين ، لا يعرف  
٠٠/٠٠

قلبها الخوف من التهديد الذي تشكله الأسلحة النووية أو الكيميائية أو أي تهديد آخر بالفناء ، واثقة تمام الثقة من بقاء الجنس البشري واستمراره .

ان الاجراءات الجديدة الحاسمة التي يتخذها الاتحاد السوفياتي حاليا من أجل حماية السلم وتحسين الوضع الدولي انما هي انعكاس لنص وروح سياستنا الداخلية والخارجية ووحدها العضوية . انها انعكاس للقانون التاريخي الأساسي الذي أكد عليه فلاديمير ايليتش لينين . فالعالم بأسره يرى أن بلدنا ما فني يرفع راية السلم والحرية والانسانية طاميا ، وهي الراية التي رفعتها على كوكبنا ثورة أكتوبر العظيمة .

وعندما تكون المسألة مسألة صيانة السلم وتجنيب البشرية ويلات الحرب النووية لا ينبغي لأحد أن ينظر الى ذلك على أنه أمر لا يعنيه أو ألا يكثر به . فالأمريعني البشرية ، جماعات وأفرادا . واسهام كل دولة ، كبيرة كانت أم صغيرة ، اشتراكية كانت أم رأسمالية ، له أهميته . كما أن اسهام كل حزب سياسي مسؤول وكل منظمة جماهيرية وكل انسان انما له أهميته .

ان توحيد جميع الجهود من أجل تحقيق هذا الهدف السامي انما يمثل مهمة ملحة ونبيلة وانسانية . وعلى أبناء هذا الجيل أن ينجزوا هذه المهمة ، لا أن يضعوها على كاهل دريتهم . فهذا هو حكم الزمن ، اذ اجاز القول ، طينا أن نتحمل المسؤولية التاريخية مما نتخذه من قرارات وأفعال في الفترة المتبقية حتى بداية حقبة الألف عام الثالثة .

ان سياسة السلم ونزع السلاح كانت ، وستظل ، محور السياسة الخارجية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي وللدولة السوفياتية . فالاتحاد السوفياتي ، وهو يسير هذه السياسة بفعالية ، لعل استعداد للتعاون الواسع النطاق مع كل من يعمل من موقف العقل وحسن النية وادراك المسؤولية ازاء ضمان مستقبل البشرية ، دون حروب ودون أسلحة .

-----